الفصل الثالث

معلومات عامة عن الإسلام

- **ما هو الإسلام ؟**

دين الإسلام هو أن تقبل وأن تطيع تعاليم الله المنـــزلة بالوحي على آخر رسل الله محمد (ﷺ) ..

- **عقائد أساسية في الإسلام :**

(١) الإيمان بالله :

يؤمن المسلم بالله الواحد الأحد ، والذي لا ولد له ولا شريك ، وأنه لا يحق لأحد أن يُعبد سواه . إنه الإله الحق ، وكل ألوهية أخرى باطلة . ولله الأسماء الحسنى والصفات الكاملة المطلقة ، فلا أحد يشارك في ألوهيته ولا في صفاته . وفى القرآن يصف الله تعالى نفسه : (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤)[١] ..

لا يستحق أحدٌ أن يُتَوَجَّه إليه بالدعاء ولا بالتضرع له ولا بالصلاة إليه ، وإنما ذلك كله لله ..



[١] سورة الإخلاص .

الله وحده هو القوى القوة المطلقة ، الخالق ، الملك ، القيوم على كل شيء في الكون كله . وهو يدبر كل الشئون . إنه لا يحتاج لأحد من خلقه . وكل مخلوقاته تعتمد عليه في كل ما يحتاجون إليه . إنه هو السميع البصير العليم . يحيط علمه بكل شيء علمًا أتم ما يكون ، سواء المعلن أو الخفي ، العام أو الخاص . إنه تعالى يعلم ما قد حدث ، وما سوف يحدث ، وكيف سيحدث . لا شيء في الكون كله يحدث إلا بإذنه . ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . إن إرادته فوق إرادة جميع خلقه . إنه أقوى من كل شيء . وهو على كل شيء قدير . إنه الرحمن الرحيم النافع . ويوضح أحد الأحاديث النبوية أن الله أرحم بالمخلوقات من الأم بولدها [(١)] .. إن الله بعيد عن الظلم والطغيان . إنه الحكيم في كل أعماله وأوامره . وإذا أراد أحد شيئا من الله فإنه يستطيع أن يدعوه مباشرة دون أن يسأل أي كائن آخر لكي يتوسط له عند الله ..

الله ليس عيسى ، وعيسى ليس الله [(٢)]. بل إن عيسى نفسه رفض ذلك إذ قال الله تعالى : (لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾) [(٣)]..

---

(١) صحيح مسلم ٢٧٥٤ .

(٢) أعلنت وكالة الصحافة بلندن في ٢٥ يونية ١٩٨٤ أن معظم الأساقفة الأنجليين قالوا "إن المسيحيين ليس من الضروري أن يؤمنوا بالمسيح على أنه إله. وكان عدد الأساقفة ٣١ من بين ٣٩ أسقف في انجلترا. و١٩ أسقف من ٣١ أسقف قالوا أنه يكفي أن يؤمنوا بالمسيح على أنه "وكيل الله الأكبر".

(٣) سورة المائدة آية ٧٢ .

والله ليس ثالوثًا ، فقد قال الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾[1] ..

والإسلام يرفض أن الله استراح في اليوم السابع من أيام الخلق ، وأنه تصارع مع أحد ملائكته ، وأنه حسود يتآمر على الجنس البشرى ، أو أنه تجسد في أي كائن إنساني . والإسلام يرفض أيضا أن ينسب إلى الله أي شكل بشري . كل هذا يعتبر كفرًا . فالله هو الأعلى ، وهو تعالى بعيد كل البعد عن أي نقص . والله سبحانه لا يَكِلُّ ولا تصيبه سِنَةٌ ولا نوم ..

والكلمة العربية (الله) تعنى : (الرب والإله الواحد الأحد الحق الذي خلق الكون كله) . وهذه الكلمة (الله) هي اسم للرب والإله يستخدمها المتحدثون بالعربية سواء العرب المسلمون أو العرب المسيحيون . وهذه الكلمة لا تستخدم للتعبير عن أي شيء آخر سوى الإله الواحد الأحد . ولقد ذكرت هذه الكلمة في القرآن أكثر من ٢١٥٠ مرة . وفى الأرامية ، وهى لغة وثيقة الصلة باللغة العربية ، وكانت اللغة التي يستعملها عيسى في حديثه [2] ، فإن الإله يقصد به الله ..

---

[1] سورة المائدة الآيات من ٧٣ : ٧٥ .
[2] المعجم الإنجيلي الوجيز ، دوجلاس ، ص ٤٢ .

(٢) الإيمان بالملائكة :

يؤمن المسلمون بالملائكة وأنَّهم مخلوقات سامية يعبدون الله وحده ويطيعون الله ولا يعملون إلا بأمره . وضمن الملائكة جبريل (عليه السلام) الذي نزل بالقرآن إلى النبي (ﷺ) .

(٣) الإيمان بالكتب السماوية :

يؤمن المسلمون بأن الله أوحى بكتب إلى رسله كبرهان للبشر وهداية لهم . ومن هذه الكتب القرآن الذي أوحاه الله إلى سيدنا محمد (ﷺ) . ولقد ضمن الله وتكفل بحفظ القرآن من أي تحريف أو تشويه . فقال تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩)(١) ..

(٤) الإيمان بأنبياء ورسل الله :

يؤمن المسلمون بأنبياء الله ورسله ابتداء من آدم وبما فيهم نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وعيسى (صلوات الله عليهم أجمعين) . إلا أن رسالة الله الأخيرة إلى الناس – وهى تأكيد للرسالة الخالدة – أوحى بِهَا إلى النبي محمد (ﷺ) .. ويؤمن المسلمون أن محمدًا (ﷺ) هو آخر نبي أرسله الله . كما يقول تعالى : (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠)(٢) ..

ويؤمن المسلمون أن جميع الأنبياء بشر مخلوقين ، وأنه ليس لأحد من هؤلاء الأنبياء أية صفة إلهية من صفات الله ..

(١) سورة الحجر آية ٩ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٤٠ .

(٥) الإيمان باليوم الآخر:

يؤمن المسلمون باليوم الآخر (يوم البعث) حيث يقوم الناس جميعا لكي يحاسبهم الله بناءً على عقائدهم وأعمالهم .

(٦) الإيمان بالقدر :

يؤمن المسلمون بالقدر . ولكن هذا الإيمان بالقدر ليس معناه أن بني البشر ليست لهم حرية العمل . بل يؤمن المسلمون أن الله منح البشر حرية العمل . ومعنى ذلك أن في استطاعتهم اختيار الصواب أو الخطأ ، وأنَّهم يتحملون مسئولية اختيارهم .. ويشمل الإيمان بالقدر أربعة أمور :

١- أن الله يعلم كل شيء . أي إنه يعلم ما يحدث وما سوف يحدث .

٢- أن الله سجَّل كل شيء حدث وكل ما سوف يحدث .

٣- ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

٤- أن الله خالق كل شيء .

(رجاءِ زيارة الموقع www. islam-guide.com/beliefs لمزيد من المعلومات عن العقائد الأساسية في الإسلام) .

- **هل يوجد للإسلام أي مصدر رباني غير القرآن الكريم ؟**

نعم . السُّنَّة النبوية . (وهى أقوال النبى (ﷺ) وأفعاله وإقراراته) وهى المصدر الثاني للإسلام . و السُّنَّة تشمل (الأحاديث) المنقولة بأمانة وثقة من الصحابة عن كل ما قاله النبي (ﷺ) وفعله وأقرَّه . والإيمان بالسُّنَّة من العقائد الأساسية في الإسلام ..

- **بعض أحاديث النبي محمد (ﷺ) :**

- (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[١] ..
- (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا)[٢]..
- (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[٣] ..
- (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ)[٤] ..
- (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ)[٥] ..
- (الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ)[٦] ..
- (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ)[٧] ..
- (إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وأعْمَالِكُمْ) [٨] ..
- (أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ)[٩] ..
- (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي .. فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ .. فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ) .. قَالُوا :

---

(١) رواه البخارى ومسلم . (٢) رواه أحمد والترمذى . (٣) رواه البخارى ومسلم .
(٤) رواه الترمذى . (٥) رواه الترمذى . (٦) رواه البخارى ومسلم .
(٧) رواه البخارى ومسلم . (٨) رواه مسلم . (٩) رواه ابن ماجه .

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا ؟ فَقَالَ : (فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)[١] ..

■ ماذا يقول الإسلام عن يوم القيامة ؟

يعتقد المسلمون أن الحياة ما هي إلى رحلة تمهيدية للحياة الآخرة . إن هذه الحياة الدنيا اختبار لكل فرد من أجل حياة ما بعد الموت . وسوف يأتي هذا اليوم الآخر حيث ينتهي الكون كله ، ويبعث الموتى لكي يحاسبوا أمام الله . وسوف يكون هذا اليوم بداية حياة لا تنتهي أبدًا . وهذا هو يوم القيامة . وسوف يلقى الناس جميعًا جزاءهم من الله حسب عقائدهم وأعمالهم . فالذين ماتوا يؤمنون **بأن "لا إله إلا الله محمد رسول الله"** وكانوا مسلمين سوف يلقون جزاءهم ويدخلون الجنة خالدين فيها . كما قال الله تعالى : (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[٢] ..

أما الذين ماتوا لا يؤمنون **بأن "لا اله إلا الله محمد رسول الله"** ولم يكونوا مسلمين ، سوف يفقدون الجنة إلى الأبد ، وسوف يدخلون نار جهنم . يقول الله تعالى : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾)[٣] .. ويقول : (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾)[٤] ..

---

[١] رواه البخارى ومسلم .
[٢] سورة البقرة آية ٨٢ .
[٣] سورة آل عمران آية ٨٥ .
[٤] سورة آل عمران آية ٩١ .

قد يسأل سائل : أظن أن الإسلام دين طيب ، ولكني إذا اعتنقت الإسلام فإن أسرتي وأصدقائي وغيرهم من الناس سوف يضطهدونني ويسخرون مني ، فهل إذا اعتنقت الإسلام سأدخل الجنة وأنجوا من نار جهنم ؟

الإجابة نجدها في الآية القرآنية السابقة التي قال الله تعالى فيها : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ) ، فبعد أن أرسل الله رسوله محمدًا (ﷺ) ليدعو الناس إلى الإسلام فإنه لا يقبل من أحد أن ينتمي إلى دين غير الإسلام . فإن الله هو خالقنا وهو مولانا . خلق لنا كل شيء في الأرض . وكل الرحمات والطيبات التي عندنا هي كلها منه تعالى . وبعد كل هذا عندما يرفض شخص الإيمان بالله وبرسوله محمد (ﷺ) ودينه الذي هو الإسلام ، فمن العدل أن يعاقب في الآخرة . أما حاليا فإن الهدف الرئيسي من خلقنا هو عبادة الله وحده وطاعته سبحانه كما قال عز وجل في القرآن الكريم : (وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾)[1] ..

إن الحياة التي نحياها اليوم هي حياه قصيرة ، وسوف يعتقد الكفار يوم القيامة أن حياتهم التي عاشوها على الأرض لم تكن سوى يوما أو بعض يوم .. يقول تعالى : (قَـٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ)[2] .. ويقول : (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ)[3]..

---

[1] سورة الذاريات آية ٥٦ . [2] سورة المؤمنون الآيتان ١١٢ ، ١١٣ . [3] سورة المؤمنون الآيتان ١١٥ ، ١١٦ .

إن الحياة الآخرة هي الحياة الحقيقية . إنَّها ليست فقط حياة روحانية بل إنَّها أيضا حياة بدنية . وسوف نعيش هناك بأرواحنا وأبداننا . وبمقارنة الحياة الدنيا بالآخرة قال النبي (ﷺ) : (وَاللَّهِ ، مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ إِلَيْهِ)[1] .. وهكذا قيمة الحياة الدنيا إذا قارناها بالآخرة ما هي إلا مجرد قطرات من الماء بالنسبة إلى البحر ..

■ كيف يمكن لأي شخص أن يصبح مسلمًا ؟

بمجرد أن يقول الشخص بإيمان : (**لا إله إلا الله محمد رسول الله**) يتحول إلى الإسلام ويصبح مسلمًا . والشطر الأول من هذه الجملة يعني أنه (لا يوجد إله حق إلا الله ، ولا يحق لأحد أن يُعْبَد سواه ، وأن الله ليس له شريك أو ابن) ولكي يكون الشخص مسلمًا عليه أيضا :

- أن يؤمن بأن القرآن الكريم هو كلام الله الحرفي المنـــزل بالوحي .
- أن يؤمن بيوم القيامة (يوم البعث) أنه حق وأنه آت كما وعد الله تعالى في القرآن .
- أن يرضى بالإسلام دينا .
- ألا يعبد أي شيء أو أي شخص إلا الله .

قال رسول الله (ﷺ) : (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيِسَ مِنْهَا فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا – قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ – فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ

[1] رواه أحمد ومسلم .

إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ .. أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ)[١] ..



(**لا إله إلا الله محمد رسول الله**) مكتوبة بأعلى مدخل بناية

■ عم يتحدث القرآن ؟



القرآن الكريم – آخر كلام الله المنـــزل به الوحي – هو المصدر الأول لعقيدة وأعمال كل مسلم . إنه يتناول كل الموضوعات التي تَهُمُّ البشر : الحكمة ، التعاليم ، العبادة ، المعاملات ، التشريع ... إلخ .. إلا أن موضوعه الأساسي هو علاقة الله بمخلوقاته . وفى الوقت نفسه ، فإنه يمد المسلم بالمنهج الهادي وتفاصيل التعاليم للمجتمع العادل والسلوك الإنساني السوي والنظام الاقتصادي المنصف .

---

[١] رواه مسلم .

ويلاحظ أن القرآن الكريم نزل به الوحي على محمد (ﷺ) باللغة العربية فقط ، وبالتالي فإن أية ترجمة للقرآن – سواء بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى – ليست قرآنا ولا قراءة من قراءات القرآن ، وإنما هي ترجمة لمعاني القرآن . ولا يوجد القرآن إلا في نصه العربي الذي نزل به الوحي ..

■ **من هو النبي محمد** (ﷺ) ؟

وُلِد محمد (ﷺ) بمكة عام ٥٧٠ ميلادية ، ولما مات أبوه قبل ولادته وماتت أمه بعد ميلاده بقليل ، تولاه عمه الذي كان من قبيلة قريش العريقة . نشأ محمد (ﷺ) أميا غير قادر على القراءة والكتابة ، وظل على هذه الحال إلى وفاته . وكان قومه – قبل بعثه بالنبوة – يجهلون العلوم وكان أغلبهم أميين . ولما كبر محمد (ﷺ) ذاع صيته بأنه الصادق الأمين والموثوق به والكريم المخلص . ولقد بلغت به الأمانة حدًّا حتى لُقِّب بالأمين . لقد كان محمد (ﷺ) على درجة عالية من التدين ، وكان يكره بشدة حال قومه المتخلف ووثنيتهم ..

ولما بلغ الأربعين من عمره ، تلقى محمد (ﷺ) أول وحى من الله بواسطة جبريل (عليه السلام) واستمر الوحي ثلاث وعشرين سنة حتى أتم نزول القرآن الكريم . وما أن بدأ محمد (ﷺ) بتلاوة القرآن والدعوة إلى الحق الذي أوحى به الله إليه حتى تعرض هو والمجموعة الصغيرة التي اتبعته للاضطهاد من جانب المشركين . وظل الاضطهاد يتصاعد بشراسة حتى أمرهم الله في عام ٦٢٢ م بالهجرة . وتعتبر الهجرة من مكة إلى المدينة – التي تقع على بعد ٢٦٠ ميلاً نحو الشمال – علامة على بداية التقويم الإسلامي . وبعد عدة سنوات تمكن الرسول (ﷺ)

وأتباعه من العودة إلى مكة ، حيث عفوا عن أعدائهم . وقبل أن توافيه المنية ، وهو في الثالثة والستين من عمره ، كان معظم أهل الجزيرة العربية قد أسلموا . وخلال قرن بعد وفاته انتشر الإسلام حتى أسبانيا غربًا وإلى الصين شرقًا . ومن أسباب هذا الانتشار السريع والسلمي للإسلام الحقيقة والوضوح الذي تميزت به تعاليمه ، فإن الإسلام يدعو إلى الإيمان بإله واحد لا غير ، جدير وحده بالعبادة ..

كان الرسول (ﷺ) القدوة والمثل للشرف والعدل والرحمة والشفقة والصدق والشجاعة . وعلى رغم أنه كان بشرًا فإنه كان بعيدًا عن صفات الشر جميعا وكان نضاله فقط في سبيل الله وحده ورجاء جزائه في الآخرة . وفضلا عن ذلك فقد كان يراعي الله ويخشاه في كل أعماله ومعاملاته ..

(رجاء زيارة موقعنا www. islam-guide.com/muhammad لمزيد من المعلومات عن النبى محمد ﷺ)



مسجد النبي محمد (ﷺ)

كيف ساعد انتشار الإسلام على التقدم العلمي ؟



الإسلام يأمر الإنسان أن يستخدم قوة ذكائه وملاحظته . ففي خلال عدة سنوات من انتشار الإسلام : ازدهرت حضارة عظيمة وانتشرت الجامعات . وترتب على ترابط الأفكار الشرقية والغربية ، والفكر الجديد والفكر القديم أن تحققت خطوات واسعة في الطب والرياضة والفيزياء والفلك والجغرافيا والعمارة والفن والأدب والتاريخ . وانتقل إلى أوربا في العصور الوسطى من العالَم الإسلامي كثير من النظم الأساسية مثل الجبر والأرقام العربية وفكرة الصفر (وهو ذو أهمية في تقدم علم الرياضة) . ولقد قام المسلمون بتطوير الأدوات المتقدمة التي مكَّنت أوربا من القيام برحلاتِهَا الاستكشافية مثل آلة قياس ارتفاع الأجرام السماوية (الأسطرولاب) وآلة الربعية وخرائط الملاحة الجيدة .



الأسطرولاب astrolabe أحد أهم الأدوات العلمية التي ابتكرها المسلمون والذي استخدم بتوسع في الغرب والعصور الحديثة



اهتم الفيزيائيون من المسلمين بالجراحة وابتكروا كثيرًا من أدوات الجراحة كما هو موضح بِهَذا المخطوط القديم ..

■ كيف يؤمن المسلم بعيسى (عليه السلام) ؟

يَكِنُّ المسلمون لعيسى (عليه السلام) كل الاحترام والتقدير ، ويعتبرونه أحد أكبر الأنبياء المرسلين إلى البشرية . ويؤكد القرآن ميلاده من السيدة العذراء ، وتوجد سورة في القرآن اسمها (مريم) . ويصف القرآن ميلاد عيسى (عليه السلام) كما يلي :
(إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ

قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ)[١] ..

وهكذا وُلِد عيسى (عليه السلام) بمعجزة بأمر من الله تعالى ، كما خلق الله آدم دون أب فقد قال تعالى : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾)[٢] ..

ولقد أتى عيسى (عليه السلام) أثناء مهمته كنبي بمعجزات عديدة . ويحكى لنا الله تبارك وتعالى في القرآن أن عيسى (عليه السلام) قال : (أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ)[٣] ..

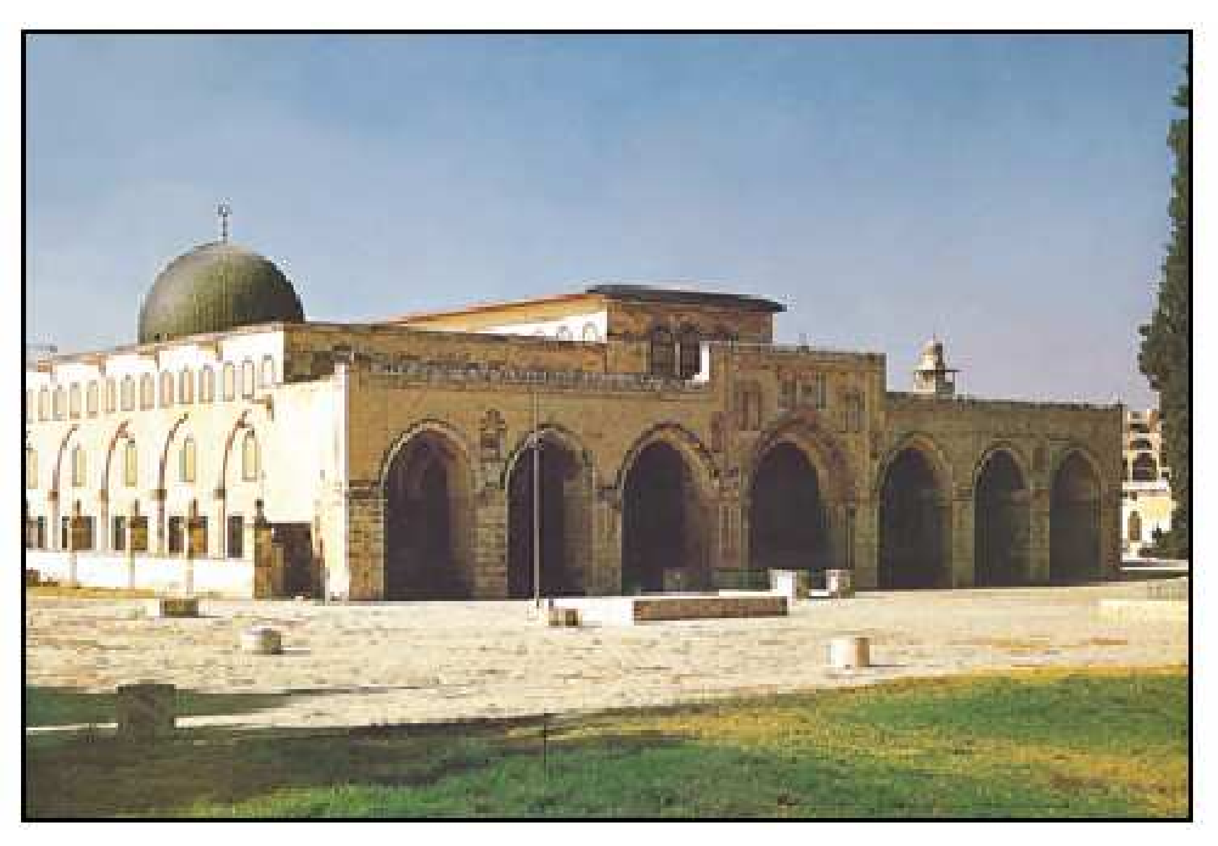
ويؤمن المسلمون بأن عيسى (عليه السلام) لم يُصْلَب ، بل كانت هي خطة أعدائه أن يصلبوه إلا أن الله تعالى أنقذه ورفعه إليه ، وشَبَّه رجلاً آخر على أنه عيسى (عليه السلام) فأخذ أعداء عيسى (عليه السلام) هذا الرجل وصلبوه ظنًّا منهم أنه عيسى (عليه السلام) .. قال الله تعالى : (وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾)[٤] ..

لم يأت الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولا عيسى (عليه السلام) لتغيير الأساسيات في الإيمان بالله

---

[١] سورة آل عمران الآيات من ٤٥ : ٤٧ .
[٢] سورة آل عمران آية ٥٩ .
[٣] سورة آل عمران آية ٤٩ .
[٤] سورة النساء آية ٥٧ .

الواحد الأحد ، والتي جاء بِهَا الأنبياء الأولون ، وإنما أتى الرسول (ﷺ) وعيسى (عليه السلام) لتعزيز هذه العقيدة ونشرها من جديد [1] ..



المسجد الأقصى بالقدس

(رجاء زيارة موقعنا www.islam-guide.com/jesus لمزيد من المعلومات عن عيسى)

---

[1] يؤمن المسلمون بأن الله أنزل الإنجيل على سيدنا عيسى (عليه السلام) والذي تبقى بعض منه في العهد الجديد . لكن هذا لا يعني أن المسلمين يؤمنون بالإنجبل الموجود الآن لأنه لم يظل كما أنزل على سيدنا عيسى بل تم تغيير الكثير من الأجزاء وإضافة وحذف أجزاء أخرى . وهذا ما أدلت به اللجنة التي شكلت لمراجعة الكتاب المقدس (نسخة مراجعة). وتتكون هذه اللجنة من ٣٢ باحثا وتحت إشراف ٥٠ ممثلا للطوائف الدينية المتعاونة. وصرحت اللجنة في مقدمة الكتاب المقدس (نسخة مراجعة) : (إن الإنجيل تعرض لكثير من التغييرات ولا توجد أي نسخة سليمة . لذا فعلينا أن نتبع ما يقدمه الباحثون على أنه أقرب النصوص للنص الأصلي . وقد تم إضافة هوامش للإشارة إلى التغييرات والإضافة والحذف التي تمت) . لمزيد من المعلومات عن التغيير في الإنجيل قم بزيارة الموقع المذكور أعلاه.

■ ماذا يقول الإسلام عن الإرهاب ؟

الإسلام دين الرحمة لا يسمح بالإرهاب .. يقول الله تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾[1] ..

وكان النبي محمد (ﷺ) ينهى الجنود عن قتل النساء والأطفال [2] . بل كان يرشدهم بألا يخونوا ، ولا يسرفوا في القتل ، ولا يقتلوا وليدًا [3] ..

وقال أيضا : (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا)[4] ..

ولقد حرم النبي محمد (ﷺ) توقيع العقاب بالنار [5] ..

ولقد وضع ترتيب جريمة القتل كثاني الكبائر العظمى [6] ، بل إنه يُحَذِّر ويقول : (أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ [7])[8] ..

بل شجَّع المسلمين على الرحمة بالحيوانات ، وحرَّم أذاها . فقد قال (ﷺ) : (عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ) [9] ..

وقال (ﷺ) أيضًا : (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا

---

[1] سورة الممتحنة آية ٨ .
[2] صحيح مسلم ١٧٤٤ وصحيح البخاري ٣٠١٥ .
[3] صحيح مسلم ١٧٣١ والترمذي ١٤٠٨ .
[4] صحيح البخاري ٣١٦٦ وابن ماجة ٢٦٨٦ .
[5] أبو داود ٢٦٧٥ .
[6] صحيح مسلم ٨٨ ، وصحيح البخاري ٦٨٧١ .
[7] أي القتل والضرب .
[8] صحيح مسلم ١٦٧٨ وصحيح البخاري ٦٥٣٣ .
[9] صحيح مسلم ٢٤٢٢ وصحيح البخاري ٢٣٦٥ .

فَنزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي .. فَنزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ .. فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ) .. قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا ؟ فَقَالَ : (فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)[١]..

وفضلا عن ذلك ، عندما يلزم ذبح حيوان من أجل أكله ، فالمسلمون مأمورون باستخدام الطريقة التي تحقق أقل قدر ممكن من الخوف والألَم للحيوان الذي يذبح . قال النبي (ﷺ) : (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)[٢] ..

وعلى ضوء هذه وغيرها من النصوص الإسلامية ، فإن العمل الذي يثير الرعب في قلوب المدنيين العزل ، ويتسبب في تدمير المباني والممتلكات ، وقذف القنابل وتشويه الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال ، هي كلها أعمال محرمة وبغيضة في نظر الإسلام والمسلمين . إن الإسلام دين سلام ورحمة وسماحة ، وأغلب المسلمين ليست لهم علاقة في شيء من أحداث العنف التي ينسب اشتراك بعض المسلمين فيها . وإذا قام فرد من المسلمين بعمل إرهابي ، فهذا الشخص يدان بانتهاك الشريعة الإسلامية ذاتـــها .

---

[١] صحيح مسلم ٢٢٤٤ وصحيح البخاري ٢٤٦٦ .

[٢] صحيح مسلم ١٩٥٥ والترمذي ١٤٠٩ .

▪ حقوق الإنسان والعدل في الإسلام :



يمنح الإسلام كثيرًا من حقوق الإنسان لكل فرد . وفيما يلي بيان بعض حقوق الإنسان التي يحميها الإسلام : الحياة الإنسانية والملكية في الدولة الإسلامية تعتبر مقدسة ، سواء كان الشخص مسلمًا أم لا .

والإسلام يحمى الشرف ولذلك يحرم في الإسلام شتم الغير أو السخرية منه . وقد قال النبي (ﷺ) : (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ)[(١)] ..

والعنصرية غير مسموح بِهَا في الإسلام ، فالقرآن يؤكد المساواة الإنسانية بِهَذه اللهجة القوية : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾)[(٢)] ..

والإسلام يرفض ادعاء بعض الأفراد أو بعض الأمم تميزهم بسبب الثروة أو القوة أو العِرْق . إذ إن الله خلق الناس سواسية ، وأن التمييز بين فرد وآخر لا يكون إلا على أساس صحة العقيدة والتقوى . إذ قال رسول الله (ﷺ) : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلاَ لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى)[(٣)] ..

ومن أخطر القضايا التي تعانى منها الإنسانية اليوم هي العنصرية . فالعالَم المتقدم يستطيع أن يرسل رجلاً إلى القمر ولكنه عاجز عن أن يمنع رجلاً من أن

---

(١) صحيح البخاري ١٧٣٩ . (٢) سورة الحجرات آية ١٣ . (٣) مسند أحمد ٢٢٩٧٨ .

يكره أخاه الإنسان أو أن يقتله . ومنذ عهد النبي (ﷺ) ضرب الإسلام المثل الحى للقضاء على العنصرية ، فالحج السنوي إلى مكة يترجم الأخوة الإسلامية الحقيقية بين جميع الأجناس وجميع الأمم ، وذلك عندما يأتى أكثر من ٢ مليون مسلم من جميع أنحاء العالَم إلى مكة لأداء فريضة الحج ..

والإسلام دين العدل . قال تعالى : (إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ)[1] .. وقال الله تعالى : (وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ)[2] ..

بل يجب أن يلتزم المسلم بالعدل حتى في التعامل مع مَن يكره مِن الناس . قال الله تعالى : (وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ)[3] ..

ولقد حذَّر النبي (ﷺ) من اضطهاد الآخرين وظلمهم وإساءة معاملتهم إذ قال : (اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[4] ..

والذين لم يحصلوا على حقوقهم في الحياة الدنيا (أي الحقوق التي يستحقونَها) سوف يأخذونَها يوم القيامة ، كما قال رسول الله (ﷺ) : (لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[5] ..

---

[1] سورة النساء آية ٥٨ . [2] سورة الحجرات آية ٩ . [3] سورة المائدة آية ٨ .

[4] مسند أحمد ٥٧٩٨ وصحيح البخاري ٢٤٤٧.

[5] صحيح مسلم ٢٥٨٢ ومسند أحمد ٧١٦٣ .

▪ ما هي مكانة المرأة في الإسلام ؟



ينظر الإسلام إلى المرأة سواء متزوجة أو غير متزوجة على أنَّها إنسان يتمتع بكامل حقوقه . فلها حق التملك وحق التصرف في أملاكها ومواردها دون أيَّة حراسة عليها (سواء من أبيها أو زوجها أو غيرهما) ، ولها حق الشراء والبيع ، وتقديم الهدايا والتبرع لوجوه البر ، ولها الحق أن تنفق أموالها كيف تشاء . ويُعْطَى مهر العريس إلى عروسه لكي تتصرف فيه كيفما يتراءى لها. كما تحتفظ المرأة باسم عائلتها ، ولا تحمل اسم زوجها . ويدعو الإسلام الرجل إلى حسن معاملة زوجته . إذ قال الرسول (ﷺ) : (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا)[1]..

والأمهات في الإسلام يتمتعن بمنـــزلة رفيعة . ويأمر الإسلام بمعاملتهن على أحسن ما يكون . جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ : (أُمُّكَ) ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : (ثُمَّ أُمُّكَ) ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : (ثُمَّ أُمُّكَ) ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : (ثُمَّ أَبُوكَ) [2] ..

(رجاء زيارة موقعنا www.islam-guide.com/women لمزيد من المعلومات عن وضع المرأة في الإسلام)

▪ الأُسْرة في الإسلام :

الأُسْرة – التي هي الوحدة الأساسية في الحضارة الإنسانية – تعاني اليوم من

[1] رواه أحمد والترمذى . [2] صحيح مسلم ٢٥٤٨ وصحيح البخاري ٥٩٧١ .

التفكك والانحلال . في حين أن نظام الإسلام للأسرة يقرر حقوق الزوج وحقوق الزوجة وحقوق الأطفال وحقوق الأقارب في توازن دقيق . وهو يغذى سلوك الإيثار والكرم والحب في إطار أسرى جيد التنظيم . وما يحققه استقرار الأسرة الموحدة من سلام وأمن له تقدير بالغ الأهمية ، وينظر إليه باعتباره عنصرًا جوهريًّا للنمو الروحاني بين أفراد الأسرة . ويتحقق انسجام النظام الاجتماعي بوجود الأسر المنتشرة وبإعزاز الأطفال والاهتمام بِهِم ..

■ كيف يعامل المسلمون كبار السن ؟

من النادر أن نجد في العالم الإسلامي "دورًا للمسنين" إذ إن المبالغة في اهتمام الإنسان بوالديه في أصعب سن في حياتِهِما يعتبر شرفًا وبركة ومناسبة يتجلى فيها ارتقاء العنصر الروحاني . ولا يكفى في الإسلام أن ندعو الله فقط لوالدينا ، بل ينبغي أن نعاملهما برحمة لا حدود لها ، ذاكرين تفضيلهما لنا على نفسيهما وقت أن كنا صغارًا لا حول لنا ولا قوة . ولذلك نجد مكانة الأمهات في مقام رفيع . وعندما يبلغ أبوا المسلم كبر السن فإنَّهما يُعامَلان بالرحمة واللطف والإيثار . وفي الإسلام يقع واجب حسن خدمة الوالدين في المرتبة الثانية بعد واجب العبادة . ويَحْرُم أن يصدر من المسلم أي تعبير عن السخط عندما يصبح أبوه — أو أمه – كبير السن صعب الاحتمال إذ لا ذنب له في ذلك ..

قال تعالى : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا

رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾)[1]..

ما هي أركان الإسلام الخمس ؟

أركان الإسلام الخمس تمثل إطار حياة المسلم . وتتألف من شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة (للمحتاجين) ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا .

(١) شهادة أن لا إله إلا الله :

وهى أن تقول عن إيمان : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) . والشطر الأول بمعنى أنه (لا يوجد إله حق إلا الله) ويقتضى ألا يوجد أحد يستحق العبادة سوى الله وحده ، وأن الله ليس له شريك ولا ولد . وهذه الشهادة هي صيغة بسيطة يجب أن تقال مع الإيمان الكامل بمعناها حتى يمكن التحول إلى الإسلام (كما سبق بيانه) . وهذه الشهادة هي أهم أركان الإسلام الخمس .

(٢) إقامة الصلاة :

يؤدِّى المسلم خمس صلوات في اليوم . وكل صلاة لا تحتاج لأكثر من بضع دقائق لأدائها. والصلاة في الإسلام رابطة مباشرة بين الله والمصلى . إذ لا توجد أية وساطة بين الله والعابد . ويشعر المصلى في صلاته بشعور السعادة الداخلية في نفسه وبالسلام والراحة ، ويحس بأن الله راض عنه . وقد قال النبي (ﷺ) لبلال عن الصلاة : (أَرِحْنَا بِهَا يا بِلَال)[2] . وكان بلال من الصحابة ، وكان مُكَلَّفًا بالآذان للصلاة ..

---

[1] سورة الإسراء الآيتان ٢٣ ، ٢٤ . [2] أبو داود ٤٩٨٥ ، ومسند أحمد ٢٢٥٧٨ .

وتؤدَّى الصلاة في الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء ويستطيع المسلم أن يصلى في أي مكان كالحقل أو المكتب أو المصنع أو الجامعة .

(رجاء زيارة موقعنا www.islam-guide.com/prayer لمزيد من المعلومات عن الصلاة في الإسلام)[(١)] .

(٣) إيتاء الزكاة (لمعاونة المحتاج) :

كل شيءٍ مِلْك لله تعالى . وبالتالي فإن المال الذي بيد الإنسان هو أمانة لديه . والمعنى الأصلي لكلمة (زكاة) هو : (التطهير) و(النماء) معًا. وأداء الزكاة معناه : (دفع نسبة مئوية من ممتلكات محددة إلى مستويات معينة من المحتاجين) . والنسبة المئوية التي تؤدَّى عن الذهب والفضة والنقد التي يبلغ مقدارها قيمة ٨٥ جراما من الذهب . ويظل في حوزة صاحبه سنة قمرية ، هذه النسبة هي ٢,٥ % . وأن نجتنب حصة صغيرة من ممتلكاتنا لإعطائها إلى المحتاجين هو تطهير لها . وذلك مثل ما يحدث عند تقليم النبات . فهذا القطع يشجع على النمو من جديد . والشخص يستطيع أن يكثر من الصدقات وأعمال البر ..

(٤) صوم شهر رمضان :

يصوم المسلمون شهر رمضان [(٢)] في كل عام من الفجر حتى المغرب ، بالامتناع عن الأكل والشرب ومباشرة الزوجة . وبالإضافة إلى أن للصيام فوائد صحية فإنه يُنْظَر إليه بصفة أساسية على أنه منهج روحاني للتطهير الذاتي . فبحرمان الإنسان لنفسه من بعض الملذات الدنيوية – ولو لوقت قصير – يشعر

---

(١) وانظر أيضًا دليل الصلاة في الإسلام ، إم إي. ك. ساقب ، ويمكن الحصول على نسخة منه من الموقع المذكور أعلاه .

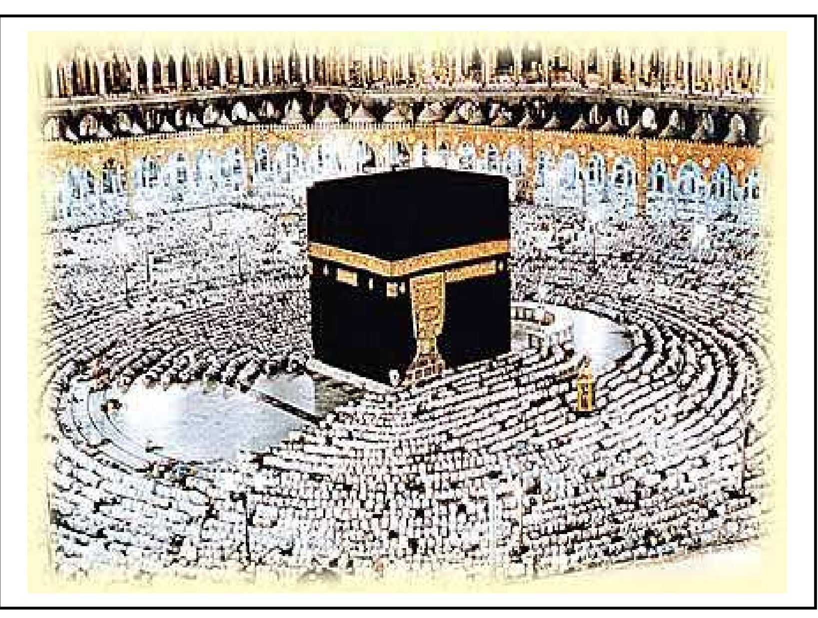
(٢) شهر رمضان هو الشهر التاسع من السنة الهجرية .

الصائم بمشاركة حقيقة مع الجائعين ، كما أنه يرتقى في حياته الروحانية .

(٥) الحج إلى مكة :

الحج السنوي إلى مكة يلزم أداؤه مرة واحدة في حياة القادرين بدنيًّا وماليًّا. ويذهب حوالي مليونان من الناس إلى مكة كل عام ، يأتون من كل ركن من الكرة الأرضية . وعلى رغم أن مكة دائمًا مزدحمة بالزوار ، فإن الحج يُؤَدَّى في شهر ذي الحجة . والحاج يرتدى ملابس بسيطة خاصة تمنع أية فروق طبقية أو ثقافية بحيث يقف الجميع سواسية أمام الله . وتشمل مناسك الحج الطواف حول الكعبة سبع مرات ، والسعي عند الصفا والمروة سبع مرات ، تماما كما فعلت (هاجر) عندما كانت تبحث عن الماء . وبعد ذلك يقف جميع الحجاج معا بعَرَفَات [1] ، سائلين الله كل ما يرجون ، طالبين عفوه ، في مشهد مهيب يذكِّرنا بيوم القيامة .

وتتميز نهاية الحج بعيد الأضحى الذي يُحْتَفل به بإقامة الصلاة . وهذا العيد وعيد الفِطْر الذي يأتي بعد نهاية رمضان هما العيدان السنويان في التقويم الإسلامي .



صورة للحجاج يصلون بالحرم بمكة وفى هذا المسجد توجد الكعبة التي يتجه إليها المسلمون في صلاتِهِم . والكعبة هي قبلة العبادة التي أمر الله إبراهيم وإسماعيل ابنه ببنائها.

---

[1] منطقة تبعد عن مكة بحوالي ١٥ ميل .